# اشكالية ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية

أ.د. جبالي نور الدين و د.نهى بوخنوفة و أ. ايمان بوقفة

## مقدمة:

لقد اهتم العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا، ولعلّ ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهمية المصطلح كونه الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العلم وتتحدّد بذلك معالمه ويكتسب شرعيته، ولكن ومع تزايد المعارف والعلوم أصبحت الإشكالية المصطلحية من أهمّ الإشكاليات لأنها متعلقة بكلّ اللغات، حيث بدأت مراكز البحث في المرحلة الأخيرة تقذف بأعداد هائلة من المصطلحات في شتى المجالاتوالتي لابد أن تخضع للترجمة، بينما لا يترجم منها الباحثون إلاّ عددا ضئيلا ممّا زاد من الأزمة المصطلحية حدّة وتفاقما وتعقيدا، ولأن المصطلح مفتاح العلوم فإنه لا يمكن التوصل إلى كنهه ومنطقه مالم يخضع لترجمة دقيقة والتي تعدّ عملا إنسانيا يعبر عن التجارب التواصلية والاتصالية للمجتمعات، فهي أساس التواصل بين الثقافات والناقل المعرفي لمنجزات العصر(سليمان،٢٠١٦،ص٤٥٧)، حيث تربط بين مختلف الشعوب إذ أنها لا تعبر عن فكر صاحبها أو فنّه بينما يعبر المترجم عن علم أو فكر سواها، وتعدّ المصطلحات النفسية من المصطلحات التي تقع في مزالق الترجمة الضيقة والقوالب اللغوية التي تكاد تسلبها شفافية الشعور المرادف للظاهرة، حيث يستعمل العديد من الباحثين في اختصاصات مختلفة ألفاظا معينة دون إدراك واع لها ولخلفياتها المصطلحية، والمصطلح ليس سوى خلاصة مصغرة لعلم أو حقل معرفي فرغم صغر الصورة التي يبدو فيها إلاّ أنّ في ذلك الحجم معرفية تنوب عن عشرات الكلمات اللغوية التي من شأنها أن تعرّف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه، وعليه فإنّ وضع أو ترجمة أي مصطلح لأي حقل معرفي يتطلب جهدا وتفكيرا كبيرين حتى يستطيع هذا التعبير أو الترجمة الإلمام بجميع الجوانب المعرفية للمصطلح المترجم(بوخضرة،٢٠١١،ص٢٥)، وممّا يزيد من أهمية الموضوع الانفجار المعرفي الكبير الذي عرفه العلم اليوم، حيث تشهد اللسانيات العربية اليوم اضطرابا على مستوى المصطلحات كون ترجمة المصطلح في العلوم عامة والعلوم الإنسانية خاصة تعتبر فحص نظامين لسانيين واجتماعين مختلفين وثقافتين متباعدتين في الرؤى والتصورات، ممّا يزيد من تعقيد نقل المصطلح من اللغة الأمّ إلى اللغة المنقول اليها، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على إشكالية ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية وكذا التركيز على الفوضى التي يتخبط فيها المصطلح في ظلّ التعدّدية اللغوية التي تكتنف الحقل العلمي وأهمّ المشكلات التي تواجه المترجمون أثناء نقلهم للمصطلح من اللسان الأجنبي إلى اللسان العربي.

**- الأهمية:**

تتمثل أهمية البحث في:

- إنّ العمل في حقل الترجمة والمصطلح والربط بينهما له أهميته الخاصة لضرورته في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية .
- البحث في ترجمة المصطلحات الأجنبية للغة العربية والاشكاليات التي تواجهها يزيد من أهمية الموضوع لأنه عملية مواكبة التطورات العلمية الحاصلة.

**الأهداف:**

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المصطلح السيكولوجي
- رصد أهم المشكلات التي تواجه الباحث والمترجم في ترجمة المصطلح من اللغة الأمّ إلى اللغة العربية.

**- تعريف المصطلح:**

**أ/ في اللغة:**

كلمة المصطلح مأخوذة من مادة " صلح " وقد جاءت في أغلب المعاجم اللغوية العربية متضمنة عدّة على الرغم من


ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

التقارب اللفظي.

- في لسان العرب لابن منظور ورد مايلي:

بكسر الصاد مصدر المصالحة، واصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا والصّلاح ضد الفساد.

وفي تاج العروس " لمرتضى الحسيني الزبيدي" ورد أنّ الصّلاح ضدّ الفساد، وتصالح القوم فيما بينهم. والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة ضدّ أمر طائفة.

أمّا في " أساس البلاغة لأحمد الزمخشري" جاء صلح من الصلاح وتصالحا واصطلحا، أمّا في المعاجم العربية الحديثة فقد جاءت كلمة صلح متضمنة عدّة معان تدور حول مفهوم صلح واصطلح أي زال الخلاف.

والنتيجة التي نخلص إليها هي أنّ هناك اتفاق بين المعاجم اللغوية على كون مادة "صلح" و" اصطلح " تتضمن معنى الاتفاق والمواضعة أي أنّ هناك تقاربا دلاليا بين الاصطلاح والاتفاق(بوخنوفة:٢٠١٦،ص٢٥٤).

**ب/ في الاصطلاح:**

لقد تضمن " المصطلح " في مساره وفي صيرورته العديد من التعريفات، حيث هو رمز يطلق للدلالة على مفهوم معيّن، والاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمّى والتعارف على استعماله.

فقد عرفه " الجرجاني": بأنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما (الجرجاني،١٩٩٨،ص٤٤).

وينظر إليه "عامر الزناتي الجابري" بأن هناك العديد من التعريفات التي تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه، والمصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية، أو تقنية، ..... يوجد موروثا أو مفترضا ويستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة ويدل على أشياء مادية محدّدة.(حجازي،٢٠٠٦،ص٣٣٦)

أمّا "منهجيا" فإنّ الثقل المعرفي المرتبط بكلّ تخصص مرهون بالدلالة المصطلحية عليه ومنه علينا أن نفقه ضرورة كيف يمكن أن يوجهنا البحث في المميزات الثقافية بين فضائين معرفيين مختلفين إلى النبش في خصوصيتهما النوعية المنحدرة من تباين المنابع المعرفية، ونظرا لهذا التباين لفضاءات الإنتاج الثقافي فإنّ لولوج باب الترجمة يتحوّل من النقل إلى التقريب(عبد الرحمن،١٩٩٤،ص٥٢)

**- الترجمة والمصطلح:**

يعبّر المصطلح عن ثقافة الاخرين وحضارتهم ممّا يستوجب ترجمته لإذاعة مختلف الاكتشافات الأخرى وللاطلاع ومواكبة الركب الثقافي والحضاري، ويتمثل الدور الأساسي للمترجم في إعادة صياغة المعنى في اللغة الهدف وإيجاد مقابلات لها، وينبغي على المترجم أن يكون على معرفة سابقة بتلك المفاهيم وما يقابلها في لغة الهدف ليسهل عليه ترجمة النص المراد (كحيل، ٢٠١١، ص ٣٠) ،وبالتالي يتمكن من ضبط المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم، وفي هذا السياق يجب على المترجم أن يتخصص في المجال المراد الترجمة فيه ليتمكن من الالمام بمصطلحات مجاله وبالتالي سهولة ترجمتها، ويشير في هذا السياق " السعيد الخضراوي " إلى مجموعة من الشروط متعلقة بترجمة المصطلح منها:

- الإحاطة باللغتين الأصل والهدف وثقافتهما.
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه.

ويتفق الجميع أنّ المصطلح في اللغات الأجنبية متفق عليه، وهذا يعني أنه لا نجد مصطلحين اثنين مثلا يعبران عن المفهوم الواحد إلاّ في الحالات القليلة، ولعلّ هذا راجع إلى كون المصطلح ناشئا في بيئة يغمرها التقدم العلمي والتكنولوجي، فكلما يتم اختراع أو ابتكار شيء معين توضع له تسمية معينة، في حين تبقى ترجمتها إلى اللغة العربية تأخذ عدّة أشكال حيث كلّ باحث يترجم المصطلح بطريقة ما، والسبب في ذلك عدم وجودنظرية عامة تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الترجمة وكلّ هذا أدى إلى ظهور ترجمات كثيرة أو ما يسمّى "بتعدّد المقابلات العربية" والمقصود بها هو استعمال مصطلحين اثنين أو أكثر للتعبير عن المصطلح الأجنبي الواحد، وتتأزم هذه القضية أكثر فأكثر ولاسيما عند توظيف مصطلحات تختلف معانيها فيما بينها ممّا يجعل القارئ يعتقد أنّ مفاهيمها أيضا متعدّدة، ففي هذه الحالة قد يتعذر على أيّ باحث أو دارس أن يلّم بكلّ هذه المقابلات العربية وهذا ما عبر عنه " محمود فهمي حجازي " بقوله: هذا التعدد يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكلّ باحث فرد او لكلّ فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد "(عزي،٢٠٠٩،ص١٢٠)، والامثلة على المقابلات العربية المتعدّدة للمصطلح

الأجنبي الواحد كثيرة في اللغة العربية نذكر منها على سبيل العدّ لا الحصر مايلي:

- مصطلح (La résilience) يقابله بالإنجليزية (resilience)ويقابله في اللغة العربية مصطلح الجلد، الصلابة، الرجوعية.
- مصطلح (Transaction) ويقابله في اللغة العربية مصطلح التفاعلي، العبوري.
- مصطلح (L'intelligence émotionnelle) ويقابله بالإنجليزية (emotionnel intelligence) ويقابله باللغة العربية المصطلحات التالية: الذكاء الوجداني، الذكاء الانفعالي، الذكاء العاطفي.
- مصطلح (qualité de vie) ويقابله بالإنجليزية (wellbeing) ويقابله باللغة العربية: جودة الحياة، ونوعية الحياة...

والحقل المعرفي ثري بمثل هذه الأمثلة وما يلفت الانتباه أنّ هناك غيابا للانسجام بين المصطلحات المتنامية والمصطلحات المعبرة عنها وقد أفرزت هذه الظاهرة وضعا يتسم بالنقص الكبير ولاسيما في اللغة العربية كون العالم العربي من الدول المستهلكة وليست المنتجة للمعرفة وهذا ما جعل الأمر عسير على الباحث والمترجم.

**- إشكاليات ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية:**

تعدّ مشكلة ترجمة المصطلح من أهمّ ما يعترض سبيل المترجم أو الباحث باعتبار أنّ المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به وتميّزه، وعلى المترجم أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار اللغوي بل يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كلّه وقد يكون مصطلح واحد يختلف من مجتمع لآخر،وبالتالي لابد من طريقة لترجمته والتعامل معه بوصفه المرآة التي تعكس الاسقاط الحقيقي للمصطلح في اللغة الأمّ وبالتالي نقله للغة الهدف نقلا صحيحا.

ومن المتفق عليه أنّ المصطلح ليس لفظا لغويا ذو دلالة لغوية بحتة بل هو مصطلح له خلفيات حضارية وموروث شعبي وثقافي يختلف في مقدمتها ونتائجها عن منظومتها الحضاريةونمطها الاجتماعي، وعليه أن يكون المترجم ملمّا للغة الأصل(الأمّ) واللغة الهدف ومختصا في المادة العلمية التي يعمل على ترجمتها، فضلا عن ضرورة مراعاته للشروط الضرورية للترجمة والمتمثلة في: الأمانة في النقل، الدقة في اختيار اللّفظ، ووضع المصطلح الصحيح في موضعه، الايضاح في التعبير، لتتمّ عملية الترجمة إلى الحقل العربي وفق الشروط حيث هذه الأخيرة ستحدّد فهم المترجم للمصطلحات في اللغة الأمّ وستتولد تأويلات تبحث في معايير المماثلة والمقايسة والانسجام للمفاهيم العربية ومدى اسقاطها في اللغة الهدف(اللغة العربية) (سلمان،٢٠١٦،ص٤٦٤).

وما يصادف أو يعيق المترجم خاصة في العلوم الإنسانية عامة وعلم النفس خاصة معوق يتحفظ أمامه عند نقل المصطلح من اللغة المصدر إلى اللغة العربية وتقديمه في صورة مطلقة خالية من أي اعتراض، فرغم تحفظ الباحث العربي للحقل المعرفي الذي نقل منه المصطلح فإنه يقع في مطب عدم تأصيله في الموروث العربي، وتلك صورة ناقمة على المترجم نتيجة نقله للمصطلح وتعريبه دون العمل على تأصيله واسقاطه، ممّا يفتح المجال إلى حلول فوضى مصطلحية وبروز ترجمات عديدة لمصطلح غربي واحد، مؤصل له في الثقافة الغربية.(بوخضرة،٢٠١١،ص ٢٩).

فحينما ننقل مصطلحا سيكولوجيا جديدا له تأصيل ثقافي في الحضارة الأصل في عزلته عن الخلفية الفكرية والثقافية فإنّ هذا يفرغه من دلالته ويفقده القدرة على أن يحدّد له معنى واحد واصطلاحا لغويا عربيا واحدا، حيث تتعارض أحيانا القيّم المعرفية للمصطلح مع القيّم المعرفية للفكر العربي المنقول إليه، ويظهر ذلك بوضوح في المصطلحات المتعلقة بالعلوم الإنسانية عامة وعلم النفس خاصة حيث يجد الباحث نفسه متورطا أمام عمق فكري متعلق بالموروث الثقافي للمصطلح المترجم ليس من السهل اقتلاع جذوره.

وهذا ما أشار إليه الناقد الأمريكي "ج، هلس ملر" G.H. Miller في مقالة له بعنوان " اجتياز حدود الترجمة النظرية " في كتابه " قابلية الثقافات للترجمة " حيث قال: (إنّ ثمة مفردات في الثقافة تستعصى على الترجمة .....لأنّ تلك المفردات لها تاريخ طويل ضمن الثقافة الغربية ومن غير الممكن فصلها عن ذاك التاريخ .....).(بوخضرة،٢٠١١،ص٣٠).

وهناك اشكالا آخر هو اختلاف المصطلح في عدّة معاجم فلا يوجد اجماع على المصطلح المترجم، بل يبقى مجرّد اقتراح فردي يضعه كلّ مؤلف لمعجم معين، ويرجع ذلك إلى عدم وجود


ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

معجم موحد يعطي مفاهيم موحدة للمصطلحات العربية بمقابلاتها للمفاهيم باللغة الأجنبية، ممّا يفتح المجال أمام المترجمين والباحثين يرتجلون في وضع الترجمات المفاهيمية كلّ حسب اتجاهاته العلمية وهذا يشكل عائقا في كيفية التأليف والإنتاج العلمي باللغة العربية.

أيضا التشتت والتعدّد في المصطلحات يجعل كلّ دولة عربية تعتمد على المصطلحات المرتبطة بثقافتها وكيفية تأصيلها للمصطلح.

أضف إلى ذلك غياب مؤسسات للترجمة ذات استراتيجية واهداف واضحة، وقد أشارت " الباحثة سعيدة عمار كحيل " إلى أنّ الإشكاليات اللغوية التي يواجهها المترجم في وضع المصطلح الملائمتتمثل في:

- عدم الاطلاع على التراث اللغوي.
- عدم التقيّد بمنهجية واضحة لوضع المصطلحات المترجمة.
- عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي.
- تغير مدلول المصطلح بتغير الزمن ولهذا على المترجم أن يمتلك ثقافة واسعة للإحاطة بالمصطلح المراد ترجمته. (عمار كحيل،د.ت،ص٣٦)

**الخاتمة:**

إنّ الارتباك الذي أشرنا إليه في ترجمة المصطلح من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف (اللغة العربية)وتلك الزئبقية في استخدام المصطلح ما جعل الأمر عسيرا على المترجم والباحث وعجزه على إيجاد المقابل الواحد للمصطلح الأجنبي بالرغم من وضوح الفكرة المراد التعبير عنها، والأمر لا يعود لضعف اللغة العربية أو عجزها على التعبير إزاء اللغة الأجنبية أو عدم قدرتها على استيعاب المفاهيم الجديدة، بل يعود للترجمة من جهة ومواطن استخدام المصطلح من جهة أخرى

فكلّ الجهود البحثية في حقل المصطلح وترجمته تبقى ناقصة إذا لم يتم معالجة الاشكال من جذوره أساسا، والمتمثل على وجه أخص في تعريب الثقافة العلمية والتي بدورها تدعوا إلى تعريب المثقف في مجالات الثقافة والعلوم والتخصصات المتنوعة، ولعلّ هذا الأمر يقع مسؤولية على عاتق المتخصص في اللسانيات بالتعاون مع المتخصصين لأنهم بصدد التعامل مع مصطلحات في ميدان العلوم الإنسانية من أجل وضع المنتج العلمي الجديد في حقله.

وعليه أن يتعامل المترجم مع المصطلحات في علم النفس بحذر وتحفظ وأنلا يقع في فخ الترجمة الخالية من التقييم الثقافي ويأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية وحتى الانثروبولوجيا

## المراجع:

- بوخضرة، بن معمر.(٢٠١١). " إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة".العدد١. مجلة مقاليد١. جامعة تلمسان. الجزائر.
- بوخنوفة، نور الدين. (٢٠١٦)." إشكالية المصطلح في ترجمة المصطلح اللساني أنموذجا" ، حولية الحرف العربي ٢، مركز يوسف الخليفة للكتابة واللغات بالحرف العربي.
- الجرجاني، الشريف.(١٩٩٨). كتاب التعريفات. ط١. دار الكتاب. بيروت.
- حجازي، محمود فهمي.(٢٠٠٦): في إشكالية ترجمة المصطلح لعامل الزناتي الجابري، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد٩، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،
- طه، عبد الرحمن.(١٩٩٤). تجديد المنهج في تقديم التراث. ط١. الدار البيضاء، بيروت. المركز الثقافي العربي.
- عزي، رشيد(٢٠٠٩)، "إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية- تحليل الخطاب نموذجا- دراسة تحليلية نقدية" ، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، المركز الجامعي البويرة ، الجزائر
- عمار كحيل، سعيدة. (٢٠١١). دراسات الترجمة. دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
- عمار كحيل، سعيدة.(د.ت). تعليمية الترجمة- دراسة تحليلية تطبيقية. عالم الكتب الحديث. الأردن.
- محمد سليمان، فاتح .(٢٠١٦). "إشكالية ترجمة المصطلح دراسة نظرية".المجلد٢. جامعة التنمية البشرية.٢.العدد٣.